لا تفكر فى المفقود ..

سر سعادة الإنسان فى الرضا بما يملك وبما ينظر فيما يديه ، ولا ينظر لما فى أيدى الآخرين ، وعندما تبحث عن السعادة إنظر لكل النعم التى أنعمها الله عليك ، ولا تبحث عن الذى ينقصك حتى لا تضيع سعادتك بالحزن والتفكير فى الذى تريده ولا تستطيع أن تملكه ، وتمنى من الله دوام نعمه، ودوام الصحة والعافية فهى أهم نعمه من غيرها تعيش حزين ولا تستطيع أن تذوق طعم السعادة والفرح .

هل تعلم القصة المشهورة عن الملك والوزير ؟!

عندما سأل الملك وزيره وكان له وزير فطن وذكى ويتميز بعقـله الرزين العاقل ، فقال له : ما بال الخادم أكثر سعادة منى رغم أنه لا يملك شئ وأنا أملك كل شئ ؟! ودائماً متكدر وسئ المزاج ،فما السبب ؟

فرد عليه الوزير هل تعرف قصة التسعة والتسعين دينار ؟

فاستغرب الملك وقال له لا ما هى القصة ؟

فقال الوزير إعطى الخادم تسعة وتسعون دينار فى صرة واكتب عليها أنك تعطيه مائة دينار وسمع الملك كلام الوزير وذهب عند بيت الخادم ، وترك له النقود أمام الباب وطرق الباب وذهب ، ووقف يترقب من بعيد ،ولما فتح الخادم وجد الصرة بها النقود ففرح الخادم ولكن علم إنها مائة دينار ودخل البيت وعد النقود ولكنه وجدها ناقصة دينار فخرج الخادم هو وأهل بيته خارج البيت يبحثون عن الدينار الناقص ولم يجدوه ،وثار الخادم فى أهل بيته وغضب غضباً شديداً بعد أن كان هادئ المزاج ، وقال لهم إن الملك لن يخطأ فى العدد وأن الدينار قد ضاع منهم خارج البيت ، ثم ذهب فى الصباح إلى الملك ، وسأله الملك كيف كان حال يومك ، فأجاب الخادم بوجه عبوث وناقم ويظهر على وجهه الإرهاق أنه لم ينم طول الليل هو وأهل بيته ، لأنه وجد عدد النقود تسعة وتسعين دينار وناقص منهم دينار ، وقضوا الليل فى البحث

عنه وهو متكدر المزاج ، ولم يجده فعلم الملك بمعنى قاعدة ال التسعة وتسعين .

والحكمة هنا إننا ننسى التسعة وتسعين نعمة وهبنا الله إياها ونقضى حياتنا نبحث عن نعمة واحدة مفقودة ، ونبحث عن شئ لم يقدره الله لنا لحكمة من عنده لا يعلمها إلا الله وحده و نكدر أنفسنا وننسى نعم الله علينا

استمتعوا بال التسعة وتسعين نعمة التى أنعمها الله عليكم حتى تشعروا بالسعادة فى حياتكم ، ولا تنقموا عليها وكل شئ هو قدر ونصيب ولا تجعلوا مفهوم السعادة يقتصر على المال فقط ،لإن المال وسيلة لشراء الإحتياجات فقط ،ولكن السعادة فى الحياة بأرزاق الله الواسعة علينا ،ونعمه التى لا تعد ولا تحصى ،مثل الصحة ودفء العيلة ومحبة الناس والعلم والأخلاق وغيرها من الأرزاق.

قال تعالى : (وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم)

وهناك مثل يقول:

(من فكر فى المفقود حرم الموجود)

السعادة فى الرضا والإمتنان وهذه القصة عبرة لنتعظ منها ونرضى بحياتنا كما هى بأفراحها وأحزانها.

والسعادة أيضاً بالإكتفاء بمن تحب أسرتك وأصدقائك وجيرانك وعملك ليس حباً فقط وإنما حب ووفاء ، لا تبحث عن السعادة فى الشئ المفقود حتى لا تفقد ما بين يديك ولا تشعر بالسعادة ، ولكن إرضى بنصيبك وحياتك كما هى وسيغير الله حياتك للأفضـــل وعليك أن تسعـــى وتجتهد لتحصد نجاح تعبك وإجتهادك.